السادسة وهو انه سبحانه اقسم بالربوبية ولم يقسم بغيرها
من الاسماء وذلك لان الربوبية الكافلة للسماء والارض لا ينبغي ان
يشك في الثقة وما شانها كفالة هذا العالم العظيم الذي
انت منه واذا نسبت اليه كنت كلا شيء موجود فذلك ابلغ
في وجود الثقة من ان يقول فوا السميع او العليم او الرحمن او
غير ذلك من الاسماء فافهم **الفايدة السابعة** قوله تعالى
فوربّ السماء والارض انه لحق والحق هو الباطل المعدوم الذي
لا ثبت له والرزق حق كما ان الرزاق حق والشك في الرزق
شك كما في الرازق حتى كان بعضهم ينبش المقابر ثم تاب
فقال لبعض العارفين نبشت الف قبر فوجدتهم كلهم محولة
وجوههم عن القبلة تهمة للرزق **الفايدة الثامنة** قوله
سبحانه مثل ما انكم تنطقون تاكيد في اثبات الرزق وتقرير
لحقيقته وهو انه لا ينبغي ان يرتاب فيه مومن ولا يشك فيه
موقن وان ثبوته بمشهد القلوب كثبوت النطق الظاهر
بمشهد الابصار فنقل المعنى الى الصورة ومثل الغيب
بالشهادة وقطع شك العباد في امر الرزق اي فكما انكم
تنطقون لا تشكون في ذلك لما اثبته العيان كذلك
لا ترتابوا في امر الرزق فقد اثبته نور الايمان فانظر رحمك
الله التفاتا الحق سبحانه بامر الرزق وتكراره له وتبيين
موطنه وتنظيره وتمثيله بالامور الحسية الى لا يرتاب
فيها شاهد هاد اقسامه على ذلك بالربوبية المحيطة بالسماء والارض

ولذلك

ولذلك تكرر في كلام صاحب الشرع الشريف صلوات الله وسلامه
عليه فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا وقال
صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه الى غير ذلك
من الاحاديث الواردة في ذلك **فايدة** اعلم انه لا ينافي التوكل
على الله في امر الرزق في وجود السبب كما قد اشار اليه عليه الصلاة
والسلام بقوله فاتقوا الله واجملوا في الطلب فقد اباح الطلب
ولو كان منافيا لمقام التوكل لما اباحه لانه لم يقل لهم تطلبوا
انما قال اجملوا في الطلب فانه يقول اذا طلبتم فاطلبوا مجملين اي
كونوا مع الله في الطلب متادبين واليه مفوضين فقد اباح
صلوات الله وسلامه عليه وجود الطلب والطلب من الاسباب
وقد سبق قوله صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المرء من كسب يمينه
الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على جواز الاسباب بل على الحث
عليها والندب اليها وفي الاسباب فوايد منها ان الحق سبحانه علم
ضعفه قلوب العباد وقصورهم عن مشاهدة القسمة
وعجزهم عن صدق الثقة فاباح لهم الاسباب اسنادا القلوبهم
وتثبيتا لنفوسهم فكان ذلك من فضله عليهم **الفايدة**
الثامنة ان في الاسباب صيانة الوجوه عن الابتذال بالسوال
وحفظا لبهجة الايمان ان تزال بالطلب من الخلق فما يعطيك الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)